اسامى نبيهم فقاتلوا المشركين حتى قتلوا اخرهم الا رجلا من
بنى النجار يقال له كعب ابن زيد فترك فى القتلى وبه رمق
فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان عمرو وابن
امية الضمري يرعى ابلهم فاسره المشركون فقال له
ابن الطفيل ممن انت قال من مضر فجز ناصيته واعتقه
فمر فى طريقه برجلين كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهما
امانا فقال ممن انتما قالا من بنى عامر فسلكا ابن الطفيل
فلما ناما قتلهما ولم يشعر بالامان وظن انه قد اخذ
ثارا ممن قتل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك قال قد قتلت قتيلين لادينهما فاما
ابن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة
فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لى
ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا
الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك
استسلفك فقال وايضا والله لتملنه قال انا قد
اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شيء يصير
امره وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين
قال نعم ارهنونى قالوا نرهنك اللامة يعنى السلاح
فواعده ان ياتيه ليلا وسعد ابو نائلة اخو كعب من الرضاعة
فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت له امراته اين تخرج
هذه الساعة وقالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم
قال انما هو اخى محمد بن مسلمة وابو نائلة رضيعى ان الكريم
لو دعى الى طعنة بليل لاجاب قال ودخل محمد ابن مسلمة بن معه

ابو عبس

٩٦

ابو عبس ابن جبر والحارث ابن اوس وعباد ابن بشر
وقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره فاشمه فاذا رايتمونى
استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فنزل متوشحا
وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اى
اطيب قال عندى اعطر نساء العرب قال اتاذن لى قال نعم
فلما استمكن منه قال دونكم فاقتلوه فقتلوه ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم توجه فى جماعة من اصحابه الى بنى النضير
يستعينهم فى دية قتلى عمرو وابن امية فقالوا نعم نعينك
يا ابا القاسم على ما احببت ولكن حتى نضيفكم ثم خلا
بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجدوا الرجل على مثل حالته
هذه فهل رجل يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه
فانتدب لذلك عمرو بن جحاش اليهودى فقال انا لذلك فاخذ
رحا كبيرة وصعد ليلقيها عليه ثم عمه فامسك الله يده
وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما ارادوا فقام راجعا
الى المدينة فسالت اليهود عنه فقيل رجع الى المدينة فاتاه
اصحابه فاخبرهم وامرهم بالمسير الى بنى النضير فى قرية
لهم اسمها زهرة فسار اليهم فوجدهم ينوحون على
كعب ابن الاشرف قالوا يا محمد واعية على اثر واعية
وباكية على اثر باكية قال نعم فقالوا ذرنا نبكى شجونا ثم ائتمر امرك فقال
لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اهون من ذلك ثم تنادوا
بالحرب واذنوا بالقتال ودس اليهم المنافقون وكبيرهم عبد الله
ابن ابى ووديعة ومالك وداعس الى بنى النضير ان اثبتوا
وتحصنوا ولا تخرجوا فانا لا نسلمكم فان قاتلوكم قتلنا

Copyright © King Saud University